ثمراتُ المحبّة:

من أحبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم حقّا فقد خالط الإيمانُ قلبَه، وأعظمُ ثمرات المحبّة الاتباع؛﴿قُلْ إن كنتمْ تُحِبُّون الله فاتَّبعوني يُحبِبْكم الله﴾ [آل عمران: ٣١]. ومن ثمراتِها ما جاء في الحديث المتَّفق عليه عن أنس رضي الله عنه: "أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددتُ لها من كثيرِ صلاةٍ ولا صومٍ ولا صدقةٍ، ولكنِّي أحِبُّ الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت". وقال الصحابة رضي الله عنهم: ما فرحنا بعد الإسلام بشيء فَرَحَنا بهذا الحديث.

وفي حديث عائشةَ وابنِ عبّاسٍ أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لأنت أحَبُّ إليَّ من أهلي ومالي، وإني لأذكُرُك فما أصبرُ حتَّى أجيء فأنظر إليك، وإني ذكرت موتي وموتَكَ، فعرفتُ أنَّك إذا دخلتَ الجنة رُفِعْتَ مع النبيِّينَ وإن دَخَلتَها لا أراك، فأنزل الله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ [النساء: ٦٨]، فدعا به فقرأها عليه.

السلَفُ ومحبّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم:

خرج عمر رضي الله عنه ليلة يحرُسُ، فرأى مصباحا في بيت عجوز تنفش صوفا وتقول:

عـلى محمّـدٍ صــلاةُ الأبْـرار ... صلّى عليه الطَّيِّبون الأخيـارْ

قد كان قوَّاما بُكىً بالأسحارْ ... يا ليت شعري والمنايا أطوار

هل تجمَعَنِّي وحبِيبِيَ الدَّارْ

تعني- النبي صلى الله عليه وسلم- فجلس عمر على بابها يبكي حتّى أصبَح. وجاء أنَّ امرأةً قالت لعائشة رضي الله عنها: اكشِفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكشفتْهُ لها فبَكَتْ حتَّى ماتَتْ.

من أدب المحبّة:

آياتُ طه ليستْ تُبَاهَى ... ولا تناهَى على الدّوام

قَلبِي لدَيْهِ شوْقِي إليْهِ ... يزكو عليْهِ أزكى السّلامِ

الشيخ محمّد اليدالي.

الموقع الرسمي:

fatwamadhalim.mr

44888220

المجلس الأعلى للفتوى و المظالم

الافتتاحية:

حريٌّ بالمسلمين وهم يعيشون شهْرَ الخير شهرَ ربيع المبارَك، ويُخَلِّدون ذِكْرى مولِد النبيّ الأعظم صلوات الله وسلامه عليه أن يُحاسبوا أنفسَهم على محبَّته ونصرته، وأن يعيشوا مع سيرتِه وسنَّته وشمائله؛ ليُنَمّوا محبَّتَه في قلوبِهم، وليُزَكُّوا نُفوسَهم بها، وليُتِمُّوا إيمانَهم بالتعلُّق برسولِهم وأسوتِهم، ودليلِهم إلى الله... إلى الفلاح، والفوز في الدّنيا والآخرة، وجديرٌ بهم أن يبحثوا عن علاماتها في حياتهم من اتِّباعه ونُصرته، وإيثارِه، وكثرة ذِكْرِه.

بمحبّة رسول الله نُزَيِّنُ هذا العدد من نَشريّة المجلس الأعلى للفتوى والمظالم.

مفهوم المحبّة:

ذكر عياضٌ في الشفا عددا من تعريفات المحبَة، فقد عرَّفها سفيان الثوريُّ بأنَها "اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم"، كأنه أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾ [آل عمران: ٣١]، وعرّفها آخرون بأنّها: "اعتقاد نصرته والذب عن سنته، والانقياد لها، وهيبَةُ مُخالفَتِهِ". ويمكن أن نقرِّبَها بأنّها: التعلُّق برسول الله صلى الله عليه وسلّم، وميلُ القلب لذكره واتّباع سنّتِهِ، ونُصرةِ دينِه، وإيثار ذلك على النفس والولَد والوالد والأهل.

أسباب محَبّته صلى الله عليه وسلّم:

من فطرة الإنسان أن يتعلّق بالجمال وأن يستلِذّ بإدراكه في الصور والأصوات وغيرِها، وأن يُحِبَّ صفات الكمال من الكرم والنجدة والصلاح والشجاعة... إلخ، ومن فطرته أيضا أن يُحبّ من يُحسِنُ إليه وأن يتعلَّقَ بمن يُقابلهُ بالإنعام.

وكلّ هذه الأسباب مجتمِعةٌ في سيِّدِنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم؛ فإنَّه جامِعٌ لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة:

* أما جمال الصورة وحُسْنُ الظاهر، فقد تواتر أنه صلى الله عليه وسلّم كان أجمل الناس خَلْقا، وأبهاهم منظرا.

* وأمّا تمامُ الخُلق وكمالُ الباطن فقد بلغ فيه الغاية وأعلى. هل قرأتم أحاديث أمّ معبدٍ وعليّ بن أبي طالب، والبراء بن عازبٍ، وأنَس بن مالك، وعائشة، وأبي هريرة وهند بن أبي هالة... إلخ - رضي الله عنهم - وخَلْقٌ كثير وصفوه فأبهروا؟ بل وصفه المشركون بالكمال والصدق والأمانة، وحسْبُ المؤمن كتابُ الله: ﴿وإنَّكَ لعلىَ خُلُقٍ عظيم﴾. [ن: ٤ .]

* وأما إحسانه وإنعامه على أمَّته فقد بيَّن الله تعالى رأفته بهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم، وشفقته عليهم، واستنقاذهم به من النار. واقرأوا إن شئتم قولَه تعالى: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه ما عنِتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾ [التوبة: ١٢٨]، ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ﴿يأيها النبيء إنّا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾ [الأحزاب: ٤٥]. والآيات في هذا المعنى كثيرة معلومة.

درّةٌ عياضيّة:

قال القاضي عياض: "فإذا كان الإنسان يُحِبُّ مَن مَنَحَهُ في دنياه مرَّةً أو مرَّتين مَعرُوفًا أو استنقذه من هلَكَةٍ أو مَضرَّةٍ مُدَّةً، والتَّأَذِّي بها قليلٌ مُنقَطِعٌ، فمن مَنَحَهُ ما لا يَبِيدُ منَ النَّعيمِ ووَقَاه ما لا يفْنَى من عذاب الجحيم أوْلىَ بالحُبِّ، وإذا كان يُحَبُّ بالطّبع مَلِكٌ لحُسْنِ سِيرَتِه، أو حاكِمٌ لما يُؤثَرُ من قَوامِ طريقته، أو قاصٍ بعيدُ الدار لما يشار من علمه أو كرم شيمته، فمَن جمَعَ هذِهِ الخِصَالَ (رسول الله) على غايَةِ مرَاتِبِ الكَمَالِ أحَقُّ بِالحُبِّ وأوْلىَ بِالمَيْلِ".

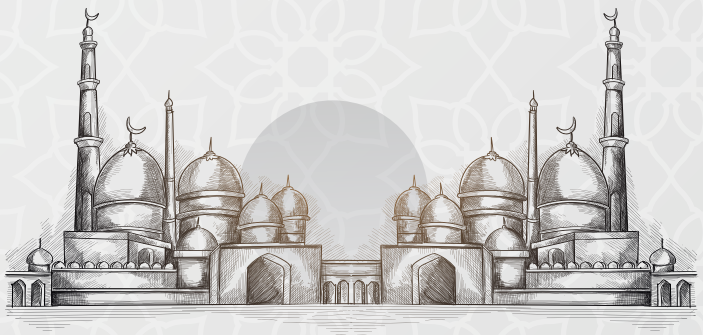

فأيُّ إحسان أعظمُ قدرا من إحسان رسول الله علينا؟ وأيُّ منَّةٍ أكبرُ من منّته علينا؟ وأيُّ موجِبٍ للحُبِّ أعظمُ من موجِبِ حُبِّه فطرةً وشريعة؟

وجوب محبّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم:

إذا كانت فطرةُ المؤمن تقتضي محبّة رسول الله، فإنّ الله أوجبَها عليه، وجعلَها من دلائل إيمانه، ووبّخ القرآن من كانَ ولدُه وأهلُه ومالُه أحبَّ إليه من الله ورسوله، ووصفه بالفسق والضلالة؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

وفي حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلَّم قال: "لا يؤمن أحدكم حَتّى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" (متّفقٌ علَيْه).